قريع الحرب يهتز ارتياحا • اذا اشتعلت وشب لها ضرام
اذا اشتد القراع له ثبات • واحمى الوطيس له اقتحام
وفائقه تقربها الليالي • وسطوته يشيب لها الغلام
اذا ابصرت مقانبه لجيش • تأخر للورى الجيش اللهام
وان لاقت خميسا في فلاة • بغص من النجيع بها الرغام
وان قاد الجيوش الى الاعادي • فقد وافاهم الموت الزؤام
تطامنت الرقاب له وذلت • ودانت خوفه ولها غرام
تحوط الدين عسله العوالي • وبيض الهند والضرب التؤام
اجل المصلحين بدون شك • وسيدهم اذا اشتد الزحام
واضربهم واطولهم قناة • واصبرهم اذا احتدم اللطام
وافضلهم واعلاهم مقاما • واتقاهم كما اتفق الانام
تجاروا للمفاخر والمعالي • فجاز غاية العليا وقاموا
اذا قال الملوك نريد امرا • وقال اريد ذا انقطع الكلام
له فصل الخطاب وكل امر • به يعني يناط به التمام
بيحيى سيد السادات تحيى • موات الجود والهمم الجسام
ويسمو الحق والاسلام تعلو • معالمه ويتسق النظام
سليل الاكرمين يقال وصفا • له السلطان والملك الهمام
جميل الذكر لم نذكره الا • وفاح المسك من اسمه الختام
تولته العناية وهو طفل • ودر له الرشاد والافطام

تمثلت

تمثلت المكارم فيه شخصا • فهيكله لسايرها قوام
رقى بعزيمة كبرى وجد • بمراتب لا تنال ولا ترام
أمير المؤمنين لنا اتصال • بكم رحما وللرحم احترام
وكم قد مسنا في الله ضر • ولم نجزع وظل واهتمام
واظهرت الوئام لنا نفوس • تخادع همها حتى النهاية
خشينا ان يكون السم فيها • ولا ندري بما يحوي اللثام
اتتركنا كذا غرض الرزايا • وفينا قد تكسرت السهام
وترضى ان نكون بلا حماية • ولا جاه وفي يدك الزمام
فليس لنا سواك اليوم حصن • نلوذ به وجارك لا يضام
وكنت شخصت نحوكما كي ارجو • لقاك ولي من الشوق الغرام
فاخرني القضاء فعدت كرها • على عقبي وللدهر احتكام
ولما ان تحكم في فؤادي • ودادك زال عني الاحتشام
فبحت بما تكتمه ضميري • وارجو العفو ان كثر الكلام

وقال متوكلا بحياته

هذه القصيدة بعث بها للادريسي وكان وصلني كتاب من اخص اصحابه عند رجوعي من المكلا ذكر فيه انه مستعد لوفادتي عليه بانواع الاجلال والاكرام

تسالمنا ايامنا وتحارب • وتبعد احيانا وتدنو المطالب
ونقنع من نيل المكارم بالمنى • ونهوى العلا والمجد والعجز غالب
وليس اكتساب العز سهلا وانما • تذلل بالعزم الكثير المصاعب
ولا خير في عزم الفتى ونشاطه • اذا لم يكن رأي مع العزم صائب
ولا خير في رأي إذا لم يكن له • رفيق من التوفيق دان مصاحب

Copyright © King Saud University